

صيد الخاطر

311 - - فصل : في جحود الإنسان .

نظرت في قول الله تعالى : { ألم تر أن السجدة يسجد لله من في السموات و من في الأرض و الشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر والدواب } ثم قال : { و كثير من الناس } فرأيت الجمادات كلها قد وصفت بالسجود و استثنى من العقلاء فذكرت قول بعضهم : .
(ما جحد الصامت من أنشأه ... و من ذي النطق أتى الجحود) .
فقلت : إن هذه القدرة عظيمة يوهب عقل الشخص ثم يسلب فائدته و إن هذا لأقوى دليل على قادر قاهر .

و إلا فكيف يحسن من عاقل ألا يعرف بوجوده وجود من أوجده ؟ .

كيف ينحت صنما بيده ثم يعبدده ؟ .

غير أن الحق سبحانه و تعالى وهب لأقوام من العقل ما يثبت عليهم الحجة و أعمى قلوبهم كما شاء عن المحجة